# يردنا

# النهر المندائي

أكرم كامل الزهيري

---

إن اغلب الأسماء التي يتم استخدامها حالياً , مشتقة من جذور أفعال تدل على شيء , فتكون واصفة لشيء ما , او لخصلة , أو ميزة وهذه هي اصل جميع التسميات فعلى سبيل المثال كلمة أسيا (ࡀࡎࡉࡀ) (ܐܳܣܝܐ)[1][2] تعني باللغة ألآرامية (المعالج) الطبيب وتدل على الأطباء الذين كانوا يأتون من الشرق إلى وادي الرافدين , ولذلك اطلق القدماء هذه التسمية والتي تدل على خصلة أو صفة ما او موقع

إن كلمة يردنا فسرت بمعاني كثيرة , منها ما ارتبط بنهر الأردن من قبل البعض المستشرقين. لكن المندائيين يطلقون لفظة يردنا على كل نهر جاري غير متوقف يصلح للصباغة, وأجراء الطقوس الدينية مثل نهر دجلة والفرات والكارون. وعلى الرغم من وجود مفردة النهر باللغة المندائية , إلا إن اعتماد لفظة يردنا يكون مرتبط بالطقوس التي يجرونها نظرا لخصوصية هذه المفردة وقدسيتها والمعنى التي تعطيه , وكما يذكر جلبرت في كتابه (المندائية واليهودية):

" لا يمكن أداء الصباغة والطقوس المندائية الأخرى كالطماشة مثلا, إلا في النهر(اليردنا). ولا تعتبر المياه الراكدة والمياه قليلة الملوحة ومياه البحر من يردنا"[3]

ومن الناحية اللغوية , لو ارجعنا مفردة يردنا إلى جذرها [Mandaic script] (إردا) والذي يعطي معنى الترحال وشق الطرق , والانتقال من مكان إلى أخر ,وكما ورد في كتاب ادراشا اديهيا(مواعظ يهيا) والعديد من الكتب المندائية:

[Mandaic script] {[Mandaic script]}

اليردنا تجري بعطري

[Mandaic script] {[Mandaic script]}

كم من الماء والهواء يتحركان, ليكونا لك حظاً طيباً          كتاب الزواج

([Mandaic script])          ([Mandaic script])

فكانت المياه تجري وتدفق إلى هنا          شرح الصباغة الكبرى

[Mandaic script] ([Mandaic script])

كم من الماء والهواء يتحركان من البداية إلى النهاية          ديوان الملكوت العلوي

[Mandaic script]

تُطلق (يحرر) الأنهار ويحرك الجداول          ([Mandaic script])

ويُلاحظ ارتباط الفعل (أردا) ܐܪܕܐ مع الماء سواء مع (يردنا\ جداول) ܐܘܪܕܢ \ ܐܪܕܝܬܐܘ لدلالته على حركة المياه, بالإضافة إلى ذلك توجد مفردة ܐܪܕܝܬܐܘ (انهار, جداول) وهي من الفعل ܐܪܕܝ والتي تكون بنفس سياق الجذر ܐܪܕܐ أيضا وتأتي بمعنى الركض أو الجري السريع أي أعطاء صفة الجريان وكذلك يدل على وحدة المعنى لمفردة النهر أي الجاري أو المتنقل أو المرتحل , أي بمعنى الانتقال من مكان إلى أخر.

كما إن اشتقاق الفعل ܐܪܕܐ يكون على وزن اسم الفاعل الوصفي كما في المثال

ܐܪܒܐ كَبَرَ ܐܘܪܒ يكبر

فعل ماضي اسم فاعل (صفة مشبهة)

ܐܪܕܐ = ܐܘܪܕ = ܐܘܪܕܝܢ = ܐܘܪܕܢ

اردا = يَرِد = يَردينا = يَردِنا *

حيث ان هذه التسمية أثرت على لفظ سكان المنطقة , وأطلقت على الأنهار التي تشق طريقها بين الجبال , حيث سميت المنطقة التي يجري بها نهر ب(ياردينا) كما العبرية יַרְדֵּנָה والسريانية ܝܘܪܕܢܢ وتعني الأردن وهذا يشير إلى قدم المفردة المعطاة للنهر

والملفت للنظر إن لفظ كلمة ࡀࡓࡃࡍ (اردُن) الواردة في دراشا اد يهيا , تتشابه مع اللفظ العربي لكلمة اردن, كما كان للأنباط ارتباطا بمملكة ميشان, والأنباط يستخدمون اللغة الآرامية

ࡀࡅࡒࡀࡃࡉ ࡀࡃ ࡀࡋࡉ ࡀࡓࡃࡍ

أوقادي أد ئلي أردون

الأعمال التي عليه تجري

---

بالنسبة للاختلاف من ࡀࡅࡃࡃࡀࡍ = ࡀࡅࡃࡃࡍ أي أصبحت حركة مختلسة تلفظ ولا تكتب

References

1-Costaz, L. (2011). *Dictionnaire Syriaque-Français = Syriac-English Dictionary = qāmūs suryānī ʻarabī*. Beyrouth: Dar El-Machreq.

2-Drower, E. S., & Macuch, R. (1963). *A mandaic dictionary*. Oxford: Clarendon Press.

3-Gelbert, Carlos (2005). *The Mandaeans and the Jews*. Edensor Park, NSW: Living Water Books

4- Häberl, C., McGrath, J. F., & D., D. C. (2020). *The Mandaean Book of john: Critical edition, translation, and commentary*. Berlin: De Gruyter.

5- Sarh d-Masbuta Rba ; Diwan Zahrun Raza

6- the Drower collection of Mandaean manuscripts in the Bodleian Library, Oxford

7- Brandt, W. Mandaeans, in ERE. (VIII:380 – 392).

---



المؤلف:

أكرم كامل

الاقتباس:

كامل أ. (2021). يردنا "نهر المندائيين"